يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) وقال تعالى (واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد) ومثل هذا في القرآن كثير يذكر فيه من أقوال أعداء الرسل وافعالهم وما أوتوه من قوى الادراكات والحركات التي لم تنفعهم لما خالفوا الرسل . وقد ذكر سبحانه ما في المنتسبين الى أتباع الرسل من العلماء والعباد والملوك من النفاق والضلال في مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) ويصدون عن سبيل الله يستعمل لازما يقال صد صدودا اى أعرض كما قال تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ويقال صد غيره يصده والوصفان يجتمعان فيهم ومثل قوله (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين امنوا سبيلا) وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » فبين ان في الذين يقرأون القرآن مؤمنين ومنافقين ○ فصل وهذا المقام لا أذكر فيه موارد النزاع فيقال هو استدلال على المختلف بالمختلف لكن انا أصف جنس كلامهم فاقول لا ريب ان كلامهم كله منحصر في الحدود التي تفيد التصورات سواء كانت الحدود حقيقية أو رسمية أو لفظية وفي الأقيسة التي تفيد التصديقات سواء كانت أقيسة عموم وشمول أو شبه وتمثيل او استقراء وتتبع وكلامهم غالبه

لا يخلو من تكلف اما في العلم واما في القول اما ان يتكلفوا علم ما لم يعلموا ○ فيتكلمون بغير علم أو يكون الشيء معلوما لهم فيتكلمون من بيانه ما هو زيادة وحشو وعناء وتطويل طويل وهذا من المنكر المذموم في الشرع والعقل قال تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال « أيها الناس من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل لا أعلم فان من العلم ان يقول الرجل لما لا يعلم لا أعلم » وقد ذم الله القول بغير علم في كتابه كقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) لا سيما القول على الله كقوله تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وكذلك ذم الكلام الكثير الذي لا فائدة فيه وأمر بان نقول القول السديد والقول البليغ وهؤلاء كلامهم في الحدود غالبه من الكلام الكثير الذي لا فائدة فيه بل قد يكثر كلامهم في الأقيسة والحجج كثير منه كذلك وكثير منه باطل وهو قول بغير علم وقول للخلاف للحق أما الاول فانهم يزعمون أن الحدود التي يذكرونها يفيدون بها تصور الحقائق وان ذلك انما يتم بذكر الصفات الذاتية المشتركة والمميزة حتى ركب الحد من الجنس المشترك والفصل المميز وقد يقولون ان التصورات لا تحصل الا بالحدود ويقولون الحدود المركبة لا تكون الا للانواع المركبة من الجنس والفصل دون الانواع البسيطة وقد ذكرت في غير هذا الموضع ملخص المنطق ومضمونه واشرت الى بعض ما دخل به على كثير من الناس من الخطأ والضلال وليس هذا موضع بسط ذلك لكن نذكر إجمالا وجوها الاول قولهم ان التصور الذي ليس ببديهي لا ينال الا بالحد باطل لأن الحد هو قول الحاد فان الحد هنا هو القول الدال على ماهية المحدود فالمعرفة بالحد لا تكون الا بعد الحد فان الحاد الذي ذكر الحد ان كان عرف المحدود بغير حد بطل قولهم لا يعرف الا بالحد وان كان عرفه بحد آخر فالقول فيه كالقول في الاول فان كان هذا الحاد عرفه بعد الحد الاول لزم الدور وان بآخر لزم التسلسل . الثاني انهم إذ

---

* كان في الاصل الذي تدعون من دون الله فحكم بضربه

○ التقاسيم ثلاثة حد ورسم وتعريف بالاولى فالمعرف اما ان يشترك والفصل لتعريف الاولى بانه حيوان ناطق والرسم ما كان بالخاصة كتعريف الانسان بانه حيوان ضاحك او منتصب القامة والثالث كتعريف إنه بشر أو ادمي والعلم على الجنس والفصل والخاصة مشروح عندهم وانما الاشارة اليه

* في الاصل الا تقولوا على الله الا تعلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)